جامعة الدمام
UNIVERSITY OF DAMMAM
مقرر
العقيدة والأخلاق
التعليم عن بُعد
د.كمال يوسف
المحاضرة السابعة

جامعة الدمام
UNIVERSITY OF DAMMAM
المحاضرة السابعة:
❖ الإيمان بقضاء الله وقدره
❖حقيقة الإيمان.

الركن السادس: الإيمان بالقضاء والقدر

الركن السادس: الإيمان بقضاء الله وقدره:

- **تعريف القضاء والقدر:** اختلفت عبارات العلماء في تعريف القضاء والقدر:
- ١-فمنهم من جعلهما شيئاً واحداً.
- ٢-ومنهم من عرف القضاء تعريفاً مغايراً للقدر فقال:
- **القدر:** علم الله بما تكون عليه المخلوقات في المستقبل.
- **القضاء:** إيجاد الله تعالى الأشياء حسب علمه وإرادته .

وقد عكس بعضهم والأمر محتمل.

تابع: الإيمان بالقضاء والقدر:

- **ومن عرفهما تعريفاً واحداً** قال: (هو النظام المحكم الذي وضعه الله لهذا الوجود والقوانين العامة والسنن التي ربط بها الأسباب بمسبباتها).
- وسئل الإمام أحمد رحمه الله عن القدر فقال:"القدر قدرة الرحمن فلا يحدث شئ في الكون إلا بإرادته ومشيئته".
- يقول الإمام الطحاوي رحمه الله:"

جامعة الدمام
UNIVERSITY OF DAMMAM

تابع: الإيمان بالقضاء والقدر:

- (وَكُلُّ شَيْءٍ يَجْرِي بِتَقْدِيرِهِ وَمَشِيئَتِهِ، وَمَشِيئَتُهُ تَنْفُذُ، لَا مَشِيئَةَ لِلْعِبَادِ، إِلَّا مَا شَاءَ لَهُمْ، فَمَا شَاءَ لَهُمْ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ لَا رَادَّ لِقَضَائِهِ، وَلَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ، وَلَا غَالِبَ لِأَمْرِهِ).
- **معنى الإيمان بالقدر ومراتبه:** الإيمان بالقدر معناه : الإيمان بعلم الله القديم ، والإيمان بمشيئة الله النافذة وقدرته الشاملة ، وفي بيان ذلك يقول شيخ الإسلام ابن تيمية:

تابع: الإيمان بالقضاء والقدر:

- **فالدرجة الأولى:** الإيمان بأن الله تعالى علم ما الخلق عاملون بعلمه القديم الذي هو موصوف به أزلاً، وعلم جميع أحوالهم من الطاعات والمعاصي والأرزاق والآجال، ثم كتب الله في اللوح المحفوظ مقادير الخلق، فأول ما خلق الله القلم قال له: اكتب قال: ما أكتب؟ قال: اكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة. فما أصاب الإنسان لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه، جفت الأقلام، وطويت الصحف، كما قال تعالى [أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ

تابع: الإيمان بالقضاء والقدر:

- اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (٧٠)] [الحج: ٧٠].
- **وأما الدرجة الثانية:** فهي مشيئة الله النافذة وقدرته الشاملة،وهو الإيمان بأن ما شاء الله كان ولم يشأ لم يكن،وأنه ما في السموات وما في الأرض من حركة ولا سكون إلا بمشيئة الله سبحانه،لا يكون في ملكه ما لا يريد،وأنه سبحانه على كل شيء قديرمن الموجودات

تابع: الإيمان بالقضاء والقدر:

والمعدومات، فما من مخلوق في الأرض ولا في السماء إلا الله خالقه سبحانه لا خالق غيره ولا رب سواه، ومع ذلك فقد أمر العباد بطاعته وطاعة رسله ونهاهم عن معصيته، وهو سبحانه يحب المتقين و المحسنين والمقسطين، ويرضى عن الذين آمنوا وعملوا الصالحات، ولا يحب الكافرين ولا يرضى عن القوم الفاسقين، ولا يأمر بالفحشاء ولا يرضى لعباده الكفر ولا يحب الفساد. والعباد فاعلون حقيقة

جامعة الدمام UNIVERSITY OF DAMMAM

تابع: الإيمان بالقضاء والقدر:

والله خالق أفعالهم، والعبد هو المؤمن والكافر والبر والفاجر والمصلي والصائم ، وللعباد قدرة على أعمالهم ولهم إرادة، والله خالقهم وخالق قدرتهم وإرادتهم كما قال تعالى:[لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ (٢٨) وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٢٩)] ﴿التكوير﴾

فيتحصل من كلام الإمام ابن تيمية رحمه الله أن الإيمان بالقدر يشتمل على أربع مراتب هي:

تابع: الإيمان بالقضاء والقدر:

- **مراتب الإيمان بالقدر:**

تابع: الإيمان بالقضاء والقدر:

- **الأولى: مرتبة العلم:** علم الله القديم وأنه قد علم أعمال العباد قبل أن يعملوها .
- **الثانية: مرتبة الكتابة:** كتابة ذلك في اللوح المحفوظ.
- **الثالثة: مرتبة القدرة والمشيئة:** مشيئة الله العامة وقدرته الشاملة.
- **الرابعة: مرتبة الخلق:** إيجاد الله لكل المخلوقات وأنه الخالق وكل ما سواه مخلوق.

أ.هـ

حقيقة الإيمان

حقيقة الإيمان:

- تلك هي الأمور التي يجب أن نؤمن بها ولكن ما معنى الإيمان؟ وكيف يكون؟ وما الشئ الذي يصدق عليه هذا الاسم؟. اختلف أهل العلم في هذا الموضوع على قولين:
- **الأول:** أن الإيمان اسم يقع على الإقرار باللسان ، والتصديق بالقلب والعمل بالجوارح .وهو القول الذي ذهب إليه معظم أهل السنة.

تابع: حقيقة الإيمان:

- **الثاني:** أن الإيمان اسم يقع على الإقرار باللسان والتصديق بالقلب ولا يدخل فيه العمل بالجوارح ؛ ولكنهم يقولون: إن العمل بكل ما صح عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم-من الشرائع والبيان حق وواجب على المؤمنين الذين اكتسبوا هذا الاسم بالإقرار والتصديق.
- **الاختلاف بين الفريقين:** ومع أن الأدلة من الكتاب والسنة أظهر في القول الأول وأدل عليه من القول

تابع: حقيقة الإيمان:

الآخر فإن الظاهر أن الخلاف بينهما خلاف نظري لا يترتب عليه أي أثر عملي . يقول صاحب شرح العقيدة الطحاوية الإمام ابن أبي العز الحنفي رحمه الله: (وَالِاخْتِلَافُ الَّذِي بَيْنَ أَبِي حَنِيفَةَ وَالْأَئِمَّةِ الْبَاقِينَ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ - اخْتِلَافٌ صُورِيٌّ. فَإِنَّ كَوْنَ أَعْمَالِ الْجَوَارِحِ لَازِمَةً لِإِيمَانِ الْقَلْبِ، أَوْ جُزْءًا مِنَ الْإِيمَانِ، مَعَ الِاتِّفَاقِ عَلَى أَنَّ مُرْتَكِبَ الْكَبِيرَةِ لَا يَخْرُجُ مِنَ الْإِيمَانِ، بَلْ هُوَ فِي مَشِيئَةِ اللَّهِ، إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ، وَإِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ

تابع: حقيقة الإيمان:

- نِزَاعٌ لفْظِيٌّ، لا يَترَتَّبُ عليه فساد اعْتِقادٍ).

وسبب ذلك-والله أعلم-أن العمل بالجوارح لا يختلف الفريقان في تحديد قيمته وأهميته في دين الله وإن اختلفوا في تكييفه إن كان جزءاً من الإيمان أو مجرد مقتضى من مقتضياته ولازماً من لوازمه ، فالذين اعتبروه جزءاً من الإيمان لم يجعلوه كالإقرار باللسان والتصديق بالجنان من حيث ذهاب اسم الإيمان بذهابهما ، وعدم ذهاب هذا الاسم بذهاب العمل

تابع: حقيقة الإيمان:

والآخرون وإن لم يعتبروه من أجزاء الإيمان فهم يرون وجوبه لأنه من لوازم الإيمان .

- **معايير تحديد من يدخل في مسمى الإيمان من الناس ومن لا يدخل:** فمن المعايير المستنبطة من ذلك القدر المشترك بين الفريقين الآتي:
- ١- فقد اتفقوا على أنه لا يدخل في الإيمان من أقر بلسانه ظاهراً.

تابع: حقيقة الإيمان:

- ٢- كما اتفقوا على أن المعرفة بالقلب لا تكفي في تحقيق اسم الإيمان.
- ٣- وأجمعوا على أن الله تعالى يطلب من العباد قولاً وعملاً والمقصود بالقول قول القلب وهو:التصديق ، وقول اللسان وهو الإقرار وإنما اختلفوا في كون هذا المطلوب جميعه داخل تحت اسم الإيمان أم أجزاء منه كما ذكرنا.

تابع: حقيقة الإيمان:

- ٤- وأجمعوا على أن العبد لو صدق بقلبه وأقر بلسانه ، وامتنع عن العمل بجوارحه فإنه يكون عاصياً لله ورسوله ، ومستحقاً للوعيد .
- ٥- وأجمعوا أيضاً على أن مرتكب الكبيرة ليس بكافر ما دام غير مستحل لها وإن مات قبل التوبة منها.
- ٦- ولا خلاف بين أهل السنة أن ما تقدم من تعريف الإيمان بالقول والتصديق والعمل إنما هو بالنظر إلى ما عند الله تعالى ، واستحقاق دخول الجنة وعدم الخلود في النار ، وأن

تابع: حقيقة الإيمان:

الإيمان بالنظر إلى أحكام الدنيا هو مجرد الإقرار باللسان والنطق بالشهادتين ، فمن أقر بهما أجريت عليه أحكام الدنيا وطولب بإلتزاماتها وأعطي حقوقها ، ولم يحكم عليه بكفر إلا إذا جاء بما ينقضهما من القول أو العمل ، ويدل على هذا الأصل حديث أُسامة بنَ زيد يقول:(بعثنا رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم- في سرِّية ، فصبَّحْنا الحُرَقات من جُهينة، فأدركتُ رجلا ، فقال : لا إله إلا الله ، فطعنتُه ، فوقع في نفسي من ذلك

تابع: حقيقة الإيمان:

فذكرتُهُ للنبيِّ -صلى الله عليه وسلم-، فقال رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم- : أقال : لا إله إلا الله وقتلتهُ ؟ قال : قلتُ : يا رسولَ الله، إنما قالها خوفا من السِّلاح. قال : أفلا شَقَقتَ عَنْ قلبِهِ ، حتى تعلم أقالها ، أم لا؟ فما زال يكرِّرُها عليَّ ، حتى تمنيتُ أني أسلمتُ يومئذ) الشيخان.

فيدل قوله-صلى الله عليه وسلم:(أفلا شَقَقتَ عَنْ قلبِهِ) أنا مكلفون بالعمل بالظاهر وما ينطق به اللسان وأما القلب فليس لنا طريق إلى معرفة ما فيه.

أ.هـ

Dr.Kamal Yousuf
Digitally signed by Dr.Kamal Yousuf
DN: cn=Dr.Kamal Yousuf, o, ou, email=kyousuf3@gmail.com, c=SA
Date: 2013.03.25 23:57:52 +03'00'